نظارة المعارف العمومية

المطالعة العربية للمدارس الابتدائية

تألف

جمعية المصريين المتخرجين من كلية برورود

الجزء الاول والثانى

قررت نظارة المعارف العمومية طبع هذا الكتاب على نفقتها
وتدريسه بالمدارس الابتدائية

(حقوق الطبع محفوظة للنظارة)

ميشيل اسبارى

(الطبعة الاولى)

وقد صححت بمعرفة فضيلة الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله مفتش أول اللغة العربية بالنظارة

بالمطبعة الاميرية بمصر

١٩٠٥

مشیل اتسوپاودی بمدرسه بوو سعید

سنه ۱۹۰۵

D: De 1382

ULB Halle
3/1
000 874 833

Sb

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-32371/fragment/page=00000002

نظارة المعارف العمومية

المطالعة العربية للمدارس الابتدائية

تأليف

جمعية المصريين المتخرجين من كلية برورود

الجزء الاول والثانى

قررت نظارة المعارف العمومية طبع هذا الكتاب على نفقتها
وتدريسه بالمدارس الابتدائية

(حقوق الطبع محفوظة للنظارة)

(الطبعة الاولى)

وقد صححت بمعرفة فضيلة الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله مفتش أول اللغة العربية بالنظارة

بالمطبعة الاميرية بمصر
١٩٠٥

1950/28

[Muṭāla'a ʿarabīya]+

[Holzhausen]

Bibliothek der
Deutschen
Morgenländischen
Gesellschaft

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-32371/fragment/page=00000007

الجـــزء الثـــانى

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-32371/fragment/page=00000008

فهـــرست

الجزء الثانى من المطالعة العربية لتلامذة المدارس الابتدائية

	صحيفة
الانسان	٣
عجائب النحل	٥
الاهرام	٨
الوردة المعجبة بنفسها	١٠
البراعة والقردة والطائر	١١
الحمار والثور	١٢
عمر بن الخطاب رضى الله عنه	١٤
الاسد والوحوش والارنب	١٦
الغراب والسنور والنمر	١٨
القنبرة والفيل	١٩
عيادة مريض	٢١
الوردة المحزونة	٢٤
محمد على باشا والى مصر	٢٦
مقابلة الاساءة بالاحسان	٢٨
الثعلب ومكره	٣٠
من أرجوزة ابن مكانس	٣١
الفأرة وابن عرس	٣٢
صدق النطق	٣٤
حكاية رجع بخفى حنين	٣٥
كسرى والفلاح	٣٦
جامع القلعة	٣٧
حذاقة أهل الصين	٣٨
الحمامة والثعلب ومالك الحزين	٣٩
وصف أبى اسحاق الصابئ للبيغاء	٤١
الاعتبار بالحاصل	٤٢
مصر القاهرة	٤٣
الجامع الازهر	٤٥
حالة القطر المصرى فى الفصول الاربعة	٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المطالعة العربية للمدارس الابتدائية

الانسان

لقد خلق الله الانسان فى أحسن تقويم باعتداله وتسوية[1] أعضائه وخلق كل حيوان منكبا[2] على وجهه وخلقه سويا[3] وجعل له لسانا ينطق به ويدا وأصابع يقبض بها الاشياء ويصرفها كيف يشاء ويريد وجعل له التمييز بين الاشياء الضارة والنافعة ومنحه[4] العقل الذى به الادراك

والانسان أعدل الحيوانات مزاجا وأكملها أفعالا وألطفها حسا وأنفذها رأيا فهو كالملك القاهر بسائر رعيته وذلك بما وهب الله تعالى له من العقل الذى به تميز على كل الحيوانات فهو فى الحقيقة ملك العالم

والانسان وان خلق ضعيفا ليس له من الصوف أو الشعر مايقيه[5] الحر والبرد ولا من المخلب[6] وحادّ الاظافر مايتصيد به غيره من الحيوانات

---

(١) اعتدال (٢) مائلا (٣) مستويا (٤) أعطاه (٥) مايحفظه
(٦) هو للطائر والسبع كالظفر

أو يدافع به عن نفسه فقد منحه الله العقل الذى به سخر[1] له الانعام وهداه الى استعمال المعادن فى حاجاته ونسج الاصواف والأوبار[2] والشعور لملابسه وزينته وحرث الارض لاستنبات قوته وقوت ما سخر له من بهيمة الانعام ينزل الطير من السماء وينقل الاثقال من مكان الى مكان ويشيد المبانى والقصور الفاخرة لسكناه وتراه يطير فى الجو بغير أجنحة ولكن بما هداه اليه عقله من البالون الذى يقله فى الجو فيقطع به البحار من غير بلل والجبال والوهاد بدون أن يصيبه شئ من ترابها (فتبارك الله أحسن الخالقين)

(١) ذلل (٢) شعر الابل

عجائب النحـــــل

ندب[1] بعض الملوك جميع أنواع الحيوانات لتحضر مجلسا عقـــده ليتحقق من دعواها[2] ان بنى آدم يعاملونها بالجور وعدم الانصاف فلما حضرت سمع الملك دويا وطنينا[3] فاذا هو أمير النحل الملقب باليعسوب واقفا فى الهواء يحرك جناحيـــه حركة خفيفة يسمع لها دوى وطنين فقال الملك من أنت قال زعيم[4] الحشرات وأميرها فقال لم جئت بنفسك ولم ترسل رسولا من رعيتك وجنودك كما فعل غيرك من باقى الحيوانات فقال اليعسوب اشفاقا عليهم ورحمـة بهم أن ينالهم[5] سوء أو مكروه قال له الملك كيف خصصت بهذه الخصلة دون غيرك من ملوك سائر الحيوانات قال ان الله خصنى بنعم أخرى كثيرة لاتحصى قال له الملك اذكر طرفا منها قال لبيك[6] أيها الملك

ان الله ألهمنا[7] دقـة[8] الصنعة فى اتخاذ المنازل وبناء البيوت وجمع[9] الذخائر فيها وأحل لنا الاكل من كل الثمار ومن جميع أزهار النبات كما أخرج من بطوننا شرابا حلوا لذيذا مختلفا ألوانه فيه شفاء للناس

وبهذه الاربعـة الأرجل واليدين أجمع من ورق الاشجار والزهر والثمار الرطوبات الدهنية التى أبنى منها منازلى وقد منحنى الله تعالى

---

(١) دعا وطلب (٢) ادعاها (٣) صوتا (٤) سـيد (٥) يصيبهم
(٦) اجابة لك (٧) ألقى فى قلوبنا (٨) احكاما (٩) مايدخر

أربعة أجنحة خفيفة حريرية لأسيح بها فى جوّ السماء وجعل لى جمة[1] حادة كأنها الشوك لأخوف بها أعدائى وأزجر بها من يتعرض لى أو يؤذينى وجعل رقبتى دقيقة ليسهل بها تحريك رأسى يمنة[2] ويسرة[3] وركب فى جنبى رأسى عينين برّاقتين كأنهما مرآتان مجلوّتان[4] لأدرك بهما المرئيات من الالوان والاشكال وأنبت على رأسى شبه قرنين لطيفين لينين[5] لأحس بهما الملموسات الملساء والخشنة والصلبة والرخوة والرطبة واليابسة (وان تعدّوا نعمة الله لاتحصوها)

فأنا أيها الملك من أهل المواهب والنعم التى أشكر الله عليها بالتسبيح والتحميد وبحسن مراعاة رعيتى واصلاح أمور جنودى وأعوانى وتربية أولادى لأنى لهم كالرأس من الجسد وهم كالاعضاء من البدن لاقوام[6] لأحدهما الا بالآخر ولا يصلح أحدهما الا اذا صلح الآخر فلذا جعلت نفسى فداء[7] لهم فى كثير من الأمور الخطيرة اشفاقا[8] عليهم ورحمة بهم ولذا جئت بنفسى رسولا وزعيما نائبا عن رعيتى وجنودى فلما فرغ اليعسوب من كلامه قال له الملك بارك الله فيك وأين تأوى[9] رعيتك . قال يامولاى فى رءوس الجبال والتلال وبين الأشجار والرياض ومنّا من يجاور بنى آدم فى منازلهم وديارهم . قال الملك وكيف عشرتهم لكم وكيف تسلمون منهم . فقال اليعسوب أما من بعد منا

(١) زبانا (٢) جهة اليمين (٣) جهة اليسار (٤) مصقولتان ولماعتان
(٥) اللينة (٦) لانظام ولاعماد (٧) عوضا (٨) خوفا (٩) تقيم

عن منازلهـم فانه يسلم غالبا ولكنهم ربما يجيئون فى طلبنا ولم يبالوا أن يقتلوا أولادنا ويأخذوا مكاسبنا وذخائرنا ويتقاسموها ويستأثروا (١) بها دوننا . قال الملك وكيف صبركم على ذلك الظلم منهم . قال صبر المضطر تارة كرها وتارة تسليما ان عصينا وهربنا وتباعدنا من ديارهم جاءوا خلفنا يطلبون الصلح ويرضوننا بالهدايا المزخرفة من الدبس (٢) والازهار الجميلة والثمر فنصالحهم ونراجعهم لما فى طباعنا من الخير وما فى صدورنا من السلامة ومع هذا كله تراهم لا يرضون عنا حتى يدّعوا بأننا عبيدهم وانهم أرباب لنا بغير حق ولا حجة غير قول الزور والبهتان

(١) يختصوا (٢) مايسيل من الرطب

الاهـــــرام

من المبانى التى يبلى الزمان ولا تبلى الاهرام وهى قديمة العهـد معجزة البناء غريبـة المنظر مربعة الشكل (كأنها القباب[١] المضروبة) قد قامت فى جوّ السماء لاسيما الهرمان الكبيران وقد يمكن الصعود الى أعلاها على خطر[٢] ومشقة الا اذا كان ذلك بمساعدة الأعراب هنالك فترى أطرافها المحدّدة واسـعة جدا وقد أقيمت[٣] من الصخور العظيمـة المنحوتة وركبت تركيبا بديع الالصاق أما الهرمان العظيمان فهما لاحكام[٤] صناعتهما واتقان[٥] هندستهما لا يؤثر فيهما عصف[٦] الرياح ولا هطل[٧] السحاب ولا زعزعة[٨] الزلازل

وهى قبور ملوك عظام أرادوا أن يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عنهم فى حياتهم فيبقى ذكرهم على ممر الدهور

وكان المشتغل ببناء الهرم الاكبر من المصريين على الدوام مائة ألف يتغيرون بمثلهم كل ثلاثة أشهر

وقد وجدوا اسم بانيـه الملك (خوفو) منقوشا على حجر فى أرض الحجرة التى كانت أعدّت لدفنه وقد ظهر بعـد أن بانى الهرم الاكبر والهرم الثانى لم يدفنا فيهما لان الاهالى بسبب ما قاسوه من الشدائد

(١) جمع قبة متخذة من البناء (٢) اشراف على الهلاك (٣) بنيت (٤) لاتقان (٥) تحسين (٦) شدة (٧) تتابع وسيلان (٨) تحريك

فى بناء هـذين الهرمين حلفوا أن يخرجوا جثتهما بعـد موتهـما ويقطعوهما اربا (١) اربا فلما شعر بذلك هـذان الملكان أوصيا أقاربهما أن لايدفنوهـما فى الهرمين بل يجعلوا جثتيهما محفوظتين من أيدى أعدائهما فدفنا فى مقابر أخرى ويوجد تمثال بانى الهرم الثانى فى دار الآثار (الانتيكخانة) المصرية

(١) قطعا صغيرة

الوردة المعجبة بنفسها

أنا أمير الزهر أنا على القدر
بشوكتى القوية أحمى من الاذية
ان جئت فى الربيع فوقتى الطبيع
أخاف حرّ الصيف لفتكه بالضيف
ولا أزور فى الشتا لظلمه اذا أتى
رائحتى زكيه وصحبتى هنيه
أرشق فى الصدور وفى رءوس الحور(١)
تزدان بى المجالس لأننى مؤانس
ان كنت وسط باقة(٢) أسبتها رشاقة(٣)
أو جئت فى زهرية أحدقت(٤) البرية
أسحر أبصار الورى اذ قد حسنت منظرا
تتم بى الافراح اذ بى الانشراح
أهدى الصديق عطرى وما ذكا(٥) من قطرى
لأننى فى ودى صادقة للوعد
ماشاننى(٦) مماتى اذا انتهت حياتى
فقد تركت أثرا أحيا به بين الورى

(١) الحسان (٢) حزمة (٣) حسنا (٤) أحاطت (٥) طاب (٦) عابنى

اليراعة والقردة والطـائر

كان جماعة من القرود يسكنون جبلا فبحثوا فى ليلة باردة ذات رياح وأمطار عن نار فلم يجـدوا فرأوا يراعة تطير مضيئـة فظنوهـا شرارة فجمعوا حطبا كثـيرا وألقوه عليها وجعـلوا ينفخون بأفواههم ويتروحون[1] بأيديهـم طمعا فى أن يوقدوا[2] نارا تدفئهم من البرد وكان قريبا منهم طـائر على شجرة ينظر مايصـنعون فجعل يناديهم ويقول لاتتعبوا فان الذى رأيتموه ليس بنـار فلما لم يسمعوا قوله عـزم على القرب منهم ليبين لهم خطأهم فمرّ به رجل فعرف ماعزم عليه فقال له لاتطلب تقويم[3] مالا يسـتقيم ولا تتعب نفسك فأبى الطـائر أن يطير وتقـدم الى القردة ليعرفهم ان اليراعة ليست بنار واذا بأحدهم قد تناوله[4] بيده وضرب به الأرض فمات

(١) يجلبون الريح (٢) يشعلوا (٣) اعتدال (٤) أخذه

الحمار والثور

كان لبعض الزراع ثور يحرث به أرضه ويرويها وحمار أعده لركوبه وكانت له معرفة بألسن الحيوانات

فمرّ الثور يوما على اصطبل الحمار فوجده مكنوسا مرشوشا ورأى الحمار مستريحا وفى معلفه(١) شعير نقى وتبن مغربل فقال له هنيئا لك أنت مستريح تأكل الشعير نقيا وتخدمك الخدم ولا تدعى الا للرياضة(٢) وأنا دائما أدعى للحرث والسقى فقال له الحمار اذا خرجت الى الغيط ووضعوا على رقبتك النير(٣) فارقد ولا تقم ولو ضربوك فاذا وضعوا لك الغول فكل كأنك ضعيف فانك تستريح من التعب وكان صاحبهما يسمع كل ذلك فلما جاء أوان العمل فعل الثور مثل ما قال له الحمار فأخبر الحراث سيده بما رأى فقال له خذ الحمار اليوم واحرث به الارض مكان الثور ففعل الرجل فلما رجع آخر النهار شكره الثور على تفضله وحسن نصيحته لانه أراحه من التعب فلم يردّ الحمار له جوابا وندم أشدّ الندم فلما كان اليوم الثانى جاء الزراع للحمار وأخذه وحرث به الى آخر النهار فانسلخت رقبته ومرّ على الثور فوجده مسرورا فقال فى نفسه كنت مقيما مستريحا فما ضرّنى الافضولى ودخولى فيما لا يعنينى

(١) مكان علفه (٢) الفسحة (٣) خشبة توضع فى عنق الثورين

ثم قال للثور اعلم أنى لك ناصح وقد سمعت صاحبنا يقول اذا لم يقم الثور من موضعه فاسلموه للجزار ليذبحه وأنا خائف عليك وقد نصحتك فلما سمع الثور كلام الحمار شكره وقال غدا أسرح معهم ثم أكل العلف بتمامه فلما أشرقت الشمس خرج التاجر الى دار البقر فجاء الحرّاث فوجد الثور نشيطا مشتاقا للعمل فخرج به فلما رأى صاحبه حركة ذنبه وجز فضحك عجبا من عمل الثور وقال لم يدفع الثور الى العمل الا الخوف

عمر بن الخطـاب

قال أسلم خرجت مع عمر الى حرّة واقم[٣] حتى اذا كنا بصَدَار[٢] اذ نار موقدة فقال انطلق بنا اليها فمشينا حتى دنونا منها فاذا بامرأة معها صبيان لها وأمامها قدر تغلى على نار وصبيانها يبكون

فقال عمر السلام عليكم ياأصحاب الضوء

فقالت وعليكم السلام

فقال أأدنو[٣]

قالت ان كان خيرا فتقدم

فدنا عمر فقال مالكم

قالت قد أضرّ بنا البرد

قال فلم تبكى صبيانك

قالت من الجوع

قال وأىّ شئ فى هذه القدر

قالت فيها ماء وأنا أوهمهم[٤] أنه طعام حتى يناموا. الله بيننا وبين عمر[٥]

قال رحمك الله ان عمر لا يدرى بكم

قالت أيتولى أمر[٦] الناس ثم يغفل عنهم

---

(١) مكان معروف (٢) اسم مكان قرب المدينة المنوّرة (٣) أأتى (٤) أغالطهم
(٥) الله يحكم بيننا وبينه (٦) أيتقلد ولاية الناس

قال أسلم فخرجنا مسرعين حتى أتينا دار الدقيق فأخرجنا كيسا فيه دقيق وشحم فحمله على ظهره وانطلقنا حتى انتهينا اليها فألقى الكيس وأخرج من الدقيق والشحم شيئا ووضعه فى القدر وجعل يحركه بيده ثم نفخ تحت القدر وكان ذا لحية(١) عظيمة فجعلت أنظر الى الدخان من خلالها حتى نضج(٢) الطعام ثم قال اطعميهم وأنا أبرد لك فلم يزل حتى شبعوا ثم قمنا فقالت جزاك الله خيرا أنت أحق بالخلافة من أمير المؤمنين فقال لها قولى خيرا فانك اذا جئت أمير المؤمنين وجدتنى عنده فأساعدك ثم وقف بعيدا ينظر الى الصبية حتى رآهم يضحكون ويلعبون ثم ناموا وهدءوا(٣) فمشى وهو يحمد الله تعالى

(١) صاحب لحية (٢) طاب أكله (٣) سكنوا

الاسد والوحوش والارنب

يحكى أن أسدا كان فى أرض كثيرة المياه والعشب وكان فى تلك الارض من الوحوش فى سعة المياه والمرعى شئ كثير الا أنه لم يكن ينفعها لخوفها من الاسد فاجتمعت وأتت الى الأسد فقالت له انك لتصيب منا الدابة بعد الجهد والتعب وقد رأينا لك رأيا فيه صلاح لك وأمن لنا فان أنت أمنتنا ولم تخفنا فلك علينا فى كل يوم دابة نرسل بها اليك فى وقت غذائك فرضى الأسد بذلك وصالح الوحوش عليه ووفت له به ثم ان أرنبا أصابتها القرعة وصارت غذاء الأسد فقالت للوحوش أن أنتنّ رفقتن بى فيما لايضرّكن رجوت أن أتحكن من الأسد فقالت الوحوش وما الذى تكلفين من الامور قالت تأمرن الذى ينطلق بى الى الاسد أن يمهلنى ريثما أبطئ عليه بعض الابطاء فقلن لها ذلك لك فانطلقت الأرنب متباطئة حتى جاوزت الوقت الذى كان يتغذى فيه الاسد ثم تقدّمت اليه وحدها رويدا وقد جاع فغضب وقام من مكانه نحوها فقال لها من أين أقبلت قالت له أنا رسول الوحوش اليك بعثنى ومعى أرنب لك فتبعنى أسد فى بعض تلك الطريق فأخذها منى وقال أنا أولى بهذه الارض وما فيها من الوحش فقلت ان هذا غذاء الملك أرسل به الوحوش معى اليه فلا تعصينه فسبّك وشتمك فأقبلت مسرعة لأخبرك فقال لها وقد أخذ منه الغضب

كل مأخذ انطلق معى فأرنى موضع هذا الاسد فانطلقت الارنب الى جب فيـه ماء غابر صاف فتطلعت فيه وقالت هـذا المكان فتطلع الاسـد فرأى ظله وظل الارنب فى الماء فلم يشـك فى قولها ووثب اليـه ليقاتله فغرق فى الجب فانقلبت الارنب الى الوحوش فأعلمتهن صنعها بالاسد

الغراب والسنور والنمر

كان غراب وسنور متآخيين فبينما هما تحت شجرة على تلك الحالة اذ رأيا نمرا مقبلا على بعد فطار الغراب الى أعلى الشجرة وبقى السنور متحيرا فقال للغراب ياخليلى هل عندك حيلة فى خلاصى كما هو الرجاء فيك فقال له الغراب انا نلتمس الاخوان عند الحاجة اليهم فى الحيلة عند نزول المكروه بهم وما أحسن قول الشاعر

ان صديق الحق من كان معك * ومن يضرّ نفسه لينفعك

ومن اذا ريب الزمان صدعك * شتت فيك شمله ليجمعك

وكان قريبا من الشجرة رعاة معهم كلاب فذهب الغراب حتى ضرب بجناحه وجه بعض الكلاب وصاح ثم ارتفع قليلا وتبعته الكلاب فرفع الراعى رأسه فرأى طائرا يطير قريبا من الارض ويقع فتبعه وصار الغراب لا يطير الا بقدر النجاة والخلاص من الكلاب ويطمعها فى أن تفترسه وما زالت الكلاب تتبعه حتى انتهى الى الشجرة وكان النمر قد اقترب منها فلما رأته الكلاب وثبت عليه فولى هاربا ونجا القط بحيلة صاحبه الغراب

القنـــبرة والفيـــل

زعموا أن قنبرة اتخذت عشا وباضت فيه على طريق فيل كان له هنالك مشرب يرد اليـه فرذات يوم على عادته يشرب فداس عش القنبرة وهشم بيضها وقتل فراخها فلما نظرت القنبرة ذلك علمت أن الذى أصابها كان من الفيل لا من غيره فطارت فوقفت على رأسـه باكية تقول أيها الملك لم هشمت بيضى وقتلت فراخى وأنا فى جوارك أفعلت هـذا استصغارا لأمرى واحتقارا لشأنى قال نعم فتركتـه وانصرفت الى الطيور فشكت اليهن مانابها من الفيل وهو ملك كبير فطلبت من العقاعق(١) والغربان أن يسرن معها اليـه ليفقأن عينيـه حتى تتـدبر له فى حيـلة أخرى فذهبن معها ولم يزلن ينقرن عينيه حتى عمى وبقى لايهتدى الى طريق مطعمه ومشربه فلما تحققت القنبرة عماه ذهبت الى غدير فيـه ضفادع فشكت اليهن مانالها من الفيـل فقالت الضفادع لاحيلة لنا فى مساعدتك على ذلك الملك العظيم فقالت لهن انما أريد منكن أن تسرن معى الى وهدة(٢) قريبة منه فتنققن(٣) فيها فأجبنها الى ذلك واجتمعن فى الوهدة القريبة منـه فلما سمع الفيـل نقيق(٤) الضفادع وقد أجهده(٥) العطش ظن أن هنالك ماء فأقبل يمشى

(١) طيور معـــروفة (٢) مكان منخفض (٣) فتصـوتن (٤) صوت
(٥) أضرّ به

نحو الوهدة حتى سقط فيها فجاءت القنبرة اليه وقالت له أيها الطانى(١) المغرور بحوله وقوته المحتقر للضعفاء كيف رأيت حيلتى مع صغر جسمى بالنسبة لعظم جثتك

(١) الظالم

عيـادة مريض

(١) خرجت مرّة لأزور جارا لى اسمه سمير كان بلغنى أنه مريض فلما أتيت الباب طرقتـه[١] فخرج لى غلام فى الثانيـة عشرة من عمره تظهر عليه علامات الذكاء فقال لى مرحبا وأهلا لعلك تريد أن ترى والدى فقلت نعم فذهب مسرعا ثم رجع فأذن لى بالدخول فتبعته فبعد أن فارقنا الدهليز[٢] وصلنا صحن دار مرصوف[٣] بالحصى وفى وسطه حظيرة نضرة أقيمت فى وسطها فوّارة[٤] من الرخام بديعة الصنعة ثم صعدنا الى طبقة عالية جدّا فعند ذلك قال لى الغلام نحن قربنا من حجرة[٥] الوالد ودخل الى غرفة واسعة حسنة مفروشة ببسط عجمية جميلة النقش وفى جوانبها منصات[٦] وكراسى ومساند مكسوّة بأحسن مارأيت من الحرير وقد أسدل على كل باب وشباك ستارة محكمة النقش والصنع ثم انتهينا بعد ذلك الى غرفة فوجدنا المريض فسلمت عليه فأجاب ثم سألته عن صحته فقال ان صحتى بحمد الله أخذت تتحسن بعد أن قاسيت ألما كثيرا فى مرضى هـذا ثم أخذنا[٧] نتحدّث فى أمور أخرى قليلا وبعـد ذلك اسـتأذنت للانصراف لعلمى أنه لاينبغى اطالة الجلوس عند المريض فخرجت وأنا أدعو الله له وأرجو أن يمنحه الشفاء العاجل والعافية التامة

---

(١) ضربته (٢) طريق موصل لصحن الدار (٣) موضوع بعضه بجانب بعض
(٤) نافورة (٥) غرفة أوقاعة (٦) مقاعد (٧) شرعنا

(٢) بينما كنت أفكر فى شأن جارى سمير وما كان نزل به من المرض اذ بلغنى أنه رجع اليه المرض بشدة فبادرت بالقيام لأعوده فلما بلغت(١) الباب استأذنت فخرج الىّ ابنه الذى رأيته فى المرة الماضية فأذن لى فى الدخول وما زلت أمشى خلفه حتى انتهينا الى الحجرة التى بها والده فسلمت عليه فردّ التحية ثم قلت له انى كنت أتوقع تمام شفائك بسرعة فما الذى أصابك حتى أخر شفاءك قال سمير انى ما كنت أظنّ أن أبقى مريضا الى الآن فاننى ماتركت وسيلة من وسائل العلاج الا اتخذتها غير أنى تكدّرت فى هذه الايام من ولدى هذا حتى زاد مرضى فتعجبت فى نفسى وسألته عن السبب فقال انه طلب منى أن أسمح له بالسفر الى بغداد(٢) ليطلب العلم فى مدارسها وصمم على ذلك وأنا كما ترى مريض يصعب علىّ أن يتغرّب ويذهب الى بلاد لايجد فيها أبا ولا أما مع أنه صغير كما ترى لايستطيع أن يدبر(٣) أمر معيشته ولا يمكنه أن يقوم بحاجاته أما الولد فنهض(٤) قائما ثم قال ياأبت أما أمر مرضك فليس فى وسعى أن أزيله عنك وانما أسلم أمره الى الله الحكيم الأكبر والى من يوثق به من الاطباء وأما كونى لاأستطيع أن أدبر أمر معيشتى فانى نشأت طفلا لا كالاطفال فانى أعتمد بعد الله تعالى على فكرى(٥) فى التدبير وعلى ذراعى(٦) فى العمل وعلى قدمى فى السعى(٧)

(١) وصلت (٢) بلد معروف (٣) يتولى (٤) قام (٥) آثق بنفسى
(٦) لاأستعين بالغير (٧) أسعى بنفسى

أهمّ ولى عزمان عزم مشرّق[١] * وآخر يثنى[٢] همتى من مغارب

وأما ما ذكرت من أنى سأذهب الى بلاد لا أمّ لى فيها ولا أب فقد وجدت الناس فى الدنيا اخوة لأب واحد وفروعا لأصل واحد

اذا كان أصلى من تراب فكلها * بلادى وكل العالمين أقاربى

فدهشت من نجابة هذا الطفل ونصحت لوالده أن يسمح له بالسفر فانى رأيت فيه الخير والنجاح

(١) متوجه جهة الشرق (٢) يرد

الوردة المحزونة

بين الشتا والصيف أزوركم كضيف
فاغتنموا وجودى وأكرموا وفودى
فأجلى قصير لكنه نضير
لولا مصائب الزمن لكان لى أغلى ثمن
تحيط بى أطواق والشوك لايطاق
كأننى مسجون تلحظه العيون
أظهر للرجال وأنا فى أغلالى (١)
لعل منهم راحما ينيلنى (٢) مراحما
لكننى بالأيدى أقلع من عويدى (٣)
يجرون بى مأسورة لأودع (٤) القارورة (٥)
قد كنت أشكو لهم فصرت أشكو منهم
يمزقون جلدى هل ذا جزاء الورد
ومنهم من كان لى بالوضع فى المراجل (٦)
يحمى علىّ رغما (٧) والناس تبغى الظلما
أرسل فى الانبيق من دمعى الرقيق

(١) أطواق (٢) يعطينى (٣) تصغير عود (٤) أوضع (٥) قدر من الزجاج
(٦) ماتلبس فى الرجل (٧) ظلما

يصلونني التعذيبا ليغنموه طيبا
تراهم كالهرة[1] في فعلها المضرة
تأكل من ودادها ماعز من أولادها

(١) القطة

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-32371/fragment/page=00000032

محمد على باشا والى مصر

كانت الدولة العليـــة[١] أرسلت عام ١٢١٣ جيشا عظيما الى مصر لاخراج نابليون[٢] الذى كان محتـلا بجنوده هنالك وكان فى جملة ذلك الجيش فرقة مؤلفة من ثلاثمائة جندى جمعوا من مدينـة (قوله)[٣] وقد جعل محمد على وكيلا لقائد هذه الفرقة وبعد خروج الفرنسيين من مصر دخل محمد على فى خدمة خسرو باشا الذى عين واليا عليها ومن ذلك الوقت ابتدأ محمد على يظهر للعالم بشجاعته ومهارته[٤] وحسن تدبيره وكان خسرو باشا ظالما غشوما[٥] فكرهه الناس وأحبوا محمدا عليا لمحافظته على الأمن والراحة لاسيما وقد صارت القوة العسكرية والملكيـة[٦] تحت أمره ولما سجن خسرو باشا بالقلعة أشار محمد على على أهل مصر أن يطلبوا من الدولة العلية جعـل حاكم الاسكندرية واليا على مصر فلم يرتضوا الا أن يكون هو الوالى عليهـم فصـدرت الارادة السنية بذلك

ولما ثبتت ولايته أخذ يبحث عن وسائل الأمن والسكينة فتمكن من اخضاع أمراء المماليك[٧] الذين كانوا يفسدون فى الارض ويستحلون دماء الناس وأموالهم ثم قتلهم جميعا

---

(١) العثمانية (٢) رجل فرنسى (٣) بلد (٤) حذاقته (٥) كثير الظلم
(٦) خلاف العسكرية (٧) رؤساؤهم

ثم التفت الى اصـلاح الاحوال الداخلية فنشر الزراعة والصـناعة وأدخل بمصر زراعة القطن وبنى بالاسكندرية دار الصـناعة الكبيرة (الترسانة) لأجل عمارة السفن(١) وحفر ترعة المحمودية . ومن أعماله الجليـلة تشييد القناطر الخيرية(٢) وانشاء معامل لنسج وغزل القطن والصوف والحرير

وكانت وفاته سنة ١٢٦٦ ودفن بمسجد القلعة

فانظر أيها القارئ كيف تكسب الهمة صاحبها الرفعـة وتملكه رقاب العباد فان هذا الرجل لم ينل ماناله بوراثة(٣) ولا تعلم بمدرسة وانما نال ذلك بحزمه وحسـن تدبيره وصـبره وعدم جزعه فهكذا تكون الاعمال وبمثل ذلك تذكر الرجال

(١) بناؤها (٢) عيون يمر منها الماء (٣) عن أب أوجد

مقابلة الاساءة بالاحسان

يحكى أن زبيدة العباسية[١] كانت جالسة ذات يوم فى قصرها فدخلت عليها حاجبتها تقول ان امرأة جميلة عليها ثياب بالية[٢] تريد الدخول عليك وتقول انها تعرفك من قديم فأنكرت زبيدة ذلك فطلب من حضر من جواريها الاذن لها فأذنت فدخلت امرأة معتدلة الخلقة[٣] جميلة الصورة عليها رداء مرقع[٤] فجعلت تمشى على استحياء حتى انتهت الى باب المجلس فسلمت فردّت زبيدة عليها السلام وقالت لها من أنت قالت أنا طريدة الزمان وطريحة الحدثان[٥] ماتت رجالنا واختلت أموالنا وجفانا الصديق وكدنا نلقى على الطريق فقالت لها زبيدة انتسبى فقالت أنا ربيبة ابنة مروان بن محمد[٦] فقالت لها لاحياك الله ولا سلم عليك ثم ذكرتها ببعض حوادث حصلت منها فى زمن عظمتها فبكت وقالت يابنة العم وأىّ شئ أعجبك من الاساءة وقطع الرحم حتى تقتدين بى فى ذلك ثم انصرفت فندمت زبيدة على ماحصل منها وبعثت جواريها اليها فلم ترجع فقامت تعدو[٧] خلفها حتى أدركتها فى الدهليز فاعتذرت اليها فرجعت ثم أمرت زبيدة جواريها فأدخلنها الحمام وأحضرن لها أصنافا من الثياب فاختارت منها ماشاءت وتطيبت

---

(١) زوجة الرشيد (٢) ممزقة (٣) مستويتها (٤) ثوب به رقع
(٥) مطروحة الليل والنهار (٦) أحد خلفاء بنى أمية (٧) تجرى بسرعة

وأقبلت فقامت اليها زبيـــدة واعتنقتها[1] ورفعت مجلسها فلما دخل الخليفة[2] قصت عليـه القصة فشكرها وأمرها أن تعـدّ لها مقصورة[3] وجوارى يخدمنها

(١) ضمتها الى صدرها (٢) هارون الرشيد (٣) مكانا

الثعلب ومكره

قال بعضهم كنا فى سفر فى أرض اليمن فوضعنا المائدة لنتعشى وحضرت صلاة المغرب فقمنا لكى نصلى ثم نتعشى وتركنا المائدة كما هى وكان فيها دجاجتان فجاء الثعلب وأخذ احداهما فلما صلينا أسفنا عليها فبينما نحن كذلك اذ جاء الثعلب على مقربة منا وفى فمه شئ كأنه الدجاجة فوضعه فبادرنا اليه لنأخذه ونحن نحسبه الدجاجة فجاء الأخرى وأخذها من فوق الخوان(١) وأصبنا(٢) الذى قمنا لنأخذه فاذا هو ليف قد هيـــأه(٣) مثل الدجاجة فرجعنا وقد خسرنا الدجاجتين بسبب مكره

---

(١) مايؤكل عليه (٢) أخذنا (٣) صيره

من أرجوزة ابن مكانس

ان تتبع الـكرامة وتطلب الســـلامة
اسلك مع الناس الأدب ترى من الدهر العجب
ولا تطـاول[1] بنشب ولا تفـاخر بنسب
فالمـرء إبن اليـوم والعقـل زين القوم
ان شئت تلقى محسنا فـلا تقـل يوما أنا
العـز فى الأمانة والكيس[2] فى الفطانة
لا تغضب الجليسـا لا توحش الأنيسـا
لا تكثر العتـاب[3] تنفـر الأصحـابا
فـكثرة المعاتبـة تدعو الى المجانبـة
وان حللت مجلسـا بين سـراة[4] رؤسـا
اقصـد رضا الجماعة وكن غـلام الطاعة[5]
وقـل من الـكلام ما لاق بالمقـام
كرائق[6] الاشـعار وطيب الأخبـار
واترك كلام السفلة والنـكت المبتـذلة[7]
ولا تـكن ملحـاحا واجتنب المـزاحا
فـكثرة المجـون نوع من الجنـون

(١) تمنن (٢) ضد الحمق (٣) المعاتبة (٤) أشراف (٥) الغلام المليح
(٦) كحسن (٧) المستهجنة

الفأرة وابن عرس

يحكى أن فأرة وابن عرس كانا ينزلان منزلا لرجل فقـير وكان قد مرض بعض أصـدقائه فوصف له الطبيب السمسم المقشور فأعطى قدرا منـه لذلك الرجل ليقشره له فدفعـه لزوجته وأمرها باصلاحه(١) ففشرته وأصلحته فلما عاين ابن عرس السمسم جاء اليه ولم يزل ينقل منه الى جحره(٢) طول يومه حتى نقل أكثره وجاءت المرأة فرأت نقصا فى السمسم فجلست ترصـد(٣) من يأتى اليه لتعلم السبب فنزل ابن عرس ليأخذ منـه على عادته فرأى المرأة جالسة فعلم أنها ترصده فقال ان لهذا الفعل عواقب ذميمة وانى أخشى من تلك المرأة أن تكون لى بالمرصاد فلا بد لى أن أعمـل عملا حسنا أظهر به براءتى فأخذ ينقل السمسم الذى فى جحره فلما رأت المرأة منـه ذلك قالت فى نفسها أن ابن عرس ليس السبب فى نقص السمسم لأنه يرجعه الينا من جحر التى أخذته فلا بد أن أحسـن اليـه وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ولكن لا أبرح(٤) حتى أعرف السارق

أما ابن عرس فقد علم ماخطر ببال المرأة فانطلق الى الفأرة فقال لها ياأختى انه لاخير فيمن لايرعى(٥) المجاورة ولا يثبت على المودة فقالت الفأرة نعم وأنعم بك وبجوارك قال ان رب البيت أتى بسمسم فأكل منه

(١) تجهيزه (٢) مأواه (٣) ترقب (٤) أزال (٥) يحفظ

هو وعياله وشبعوا واستغنوا عنه وتركوه وقد أخذ منه كل ذى روح(١)
فهلا أخذت منه لنفسك شيأ فأعجب الفأرة ما قال فلعبت ورقصت
وغرّها الطمع فخرجت من فورها فرأت السمسم منشورا يلمع والمرأة
جالسة بالعصاة فلم تفكر فى عاقبة الامر فدخلت فى السمسم وعاثت
فيه وصارت تأكل منه فضربتها المرأة بتلك الهراوة(٢) فشجت رأسها
فكان الطمع وغفلتها عن عواقب الامور سببا لهلاكها

(١) كل حيوان (٢) العصا الضخمة

صدق النطق

وأكرم الآداب صدق النطق أكرم به أكرم به من خلق
أعدل شاهد على الصلاح أقرب منهاج الى الفلاح
شرف به أخلاقك الكريمة أستر به حالاتك الذميمة
من صدق الحديث فى المقال شاركه المثرون فى الأموال
والكذب فاعلم أفظع المساوى صاحبه مشف(١) على المهاوى
من يشتهر يوما بكذب المنطق وان أتى بالصدق لم يصدق
من عذب(٢) الكذب على لسانه فالصدق ليس عادة من شأنه
ولكنه الناطق بالصواب خير من الايضاح بالكذاب(٣)
لاتعص أقوال ذوى التجارب لاتستعن فى عمل بكاذب

(١) مشرف (٢) حلا (٣) الذى يخبر بخلاف الحقيقة

حكاية رجع بخفى حنين

حكى أن اسكافا(١) يقال له حنين من أهـل الحيرة(٢) ساومه(٣) أعرابى بخفين ولم يشترهما فغاظه ذلك فخرج الى الطريق التى لا بد للاعرابى من المرور منها فعلق أحد الخفين فى شجرة على تلك الطريق وتقـدم قليـلا وطرح الآخر واختفى فجاء الأعرابى حذاء(٤) أحد الخفين فوق الشجرة فقال ما أشبهه بخفى حنين لو كان معه الآخر لأخذته ثم تقدم فرأى الخف الآخر مطروحا فنزل وعقل(٥) بعيره(٦) وأخذه ورجع ليأخذ الاول فخرج حنين من مكمنـه(٧) فأخذ البعير وذهب فلما رجع الاعرابى الى ناحية البعير لم يجده فرجع الى أهله بخفى حنين فصارت مثلا يضرب لكل من رجع خائبا من سعيه

---

(١) خفافا الى صانع الخفاف (٢) اسم بلد (٣) أراد شراءه (٤) ازاءه أى محاذيه
(٥) قيد (٦) جمله أو ناقته (٧) مكان يختفى فيه

كسرى والفلاح

وقف كسرى مرة على فلاح يغرس نخلا وقد طعن فى السن فقال كسرى متعجبا منه أيها الشيخ أتؤمل أن تأكل من ثمر هذا النخل وهو لايثمر الا بعد سنين كثيرة وأنت قد فنى عمرك فقال أيها الملك غرسوا فأكلنا وغرسنا فيأكلون فتعجب كسرى من كلامه وأعطاه ألف دينار فأخذها الفلاح وقال أيها الملك (ماأسرع اثمار هذا النخل) فاستحسن الملك قوله وأعطاه ألف دينار أخرى فأخذها وقال أيها الملك وأعجب من كل شئ أن النخل أثمر مرتين فى سنة واحدة فاستحسن كسرى ذلك وأعطاه ألف دينار أخرى ثم تركه وانصرف

جامع القلعـــــة

مسجد القلعة الحديث بناه المغفور له المرحوم محمد على باشا أصل الخديوية بدأ فى عمارته سنة ست وأربعين ومائتين وألف من الهجرة وقد اختار لبناء هذا المسجد قلعة مصر لانتفاع أرباب الدواوين لاقامة الصلاة لأن جميع الدواوين وأغلب المصالح فى عهده كانت بها والمسجد فى غاية الحسن على رسم مسجد فى الاستانة العلية اسمه نور عثمان وقد بنيت جدرانه بالحجارة العظيمة ورصف فى وجه تلك الجدران من الداخل والخارج رخام نفيس بديع المنظر وبهذا المسجد من الأعمدة ما يستوقف النظر (١) لحسنه ويسوقه (٢)

وبه منارتان ارتفاع كل منهما من أرض المسجد الى نهايتها أربعة وثمانون مترا وبه صحن كبير واذا دخلت اليه تجد شكله مربعا تقريبا تعلوه قبة عظيمة مرتفعة جدا وفيه من النقوش والزخارف واحكام الصنعة ما يدهش (٣) العقول ومن صعد على احدى منارتيه أو على شباك من شبابيكه ونظر الى مبانى القاهرة الفخمة الشاهقة خيل له أنها أكواخ صغيرة جدا أو حجارة مرصوف (٤) بعضها بجانب بعض

(١) يقف عنده (٢) يحمله على النظر (٣) يحير (٤) موضوع

حذاقة أهل الصين

قدماء أهل الصين من أحذق خلق الله فى النقش والصناعة وكان الرجل منهم يصنع بيده ما يقدر أن غيره يعجز عنه فيقصد باب الملك يلتمس الجزاء على لطيف ما ابتـدع فيأمر الملك بنصـبه على بابه من وقته ذلك الى سنة فان لم يخرج أحد فيه عيبا جازاه وأدخله فى جملة صناعه وان أخرج فيه عيبا طرحه ولم يجازه

وان رجلا صوّر سنبلة عليها عصفور فى ثوب حرير لايشك الناظر اليها أنها سنبلة وأن عصفورا عليها فبقيت مدة لايعيبها أحد ثم اجتاز بها رجل أحدب فعابها فأدخل الى ملك ذلك البلد وحضر صانعها فسئل الأحدب عن العيب قال المتعارف عند الناس جميعا أنه لايقع عصفور على سنبلة الا أمالها وان هذا المصوّر صوّر السنبلة قائمة لاميل بها وأثبت العصـفور فوقها منتصـبا فأخطأ فصـدق ولم يثب الملك صانعها بشئ

الحمامة والثعلب ومالك الحزين

كانت حمامة تبيض فى رأس نخلة طويلة جدا وكانت لاتستطيع أن تبنى عشها الا بعد تعب شديد وعناء كبير بسبب طول النخلة فاذا أتمت بناء العش باضت ثم حضنت بيضها فاذا فقست فراخها وأدركت جاءها ثعلب اعتاد أن يذهب اليها فتخاف منه فتلقى فراخها اليه فبينما هى ذات يوم وقد أدرك لها فرخان اذ أقبل مالك الحزين فوقع على النخلة فلما رأى الحمامة كئيبة حزينة قال لها مالى أراك شديدة الهم سيئة الحال فقالت له انى ابتليت بثعلب كلما كبر لى فراخ يأتى ويخوفنى بالصعود الىّ فأرمى اليه أولادى من الخوف قال لها اذا أتاك هذه المرة فقولى له ارق(١) أيها الثعلب ان كنت تستطيع فاذا أمكنك ذلك أطير أنا فأنجو بنفسى منك ثم طار مالك الحزين الى شاطئ النهر فأقبل الثعلب وفعل كما كان يفعل فأجابته الحمامة كما علمها مالك الحزين فقال لها من علمك هذا قالت انه مالك الحزين فذهب الثعلب حتى أتى مالك الحزين فوجده واقفا على شاطئ النهر فقال له أين تجعل رأسك اذا أتتك الريح عن يمينك قال عن شمالى قال الثعلب فاذا أتتك عن شمالك أين تجعل رأسك قال عن يمينى أو خلفى قال فاذا أتتك من كل جهة قال أجعله تحت جناحى قال الثعلب

(١) اصعد

وكيف تستطيع ذلك ألا ترينى[1] كيف تصنع فأدخل الطائر رأسه تحت جناحه فوثب[2] عليه الثعلب فأخذه ثم همزه همزة[3] دق بها قلبه ثم قال ياعدوّ نفسك تعلم الحمامة الحيلة وتعجز عن ذلك لنفسك حتى يتمكن منك عدوك ثم قتله وأكله

(١) تظهر لى (٢) ففز (٣) ضربه على صدره

وصف أبي اسحاق الصابئ للببغاء

ألفتها صبيحة مليحـــة ناطقـــة باللغـــة الفصيحة
عدّت من الأطيار واللسان يوهمني[1] بأنهـــا انســـان
تنهى الى صاحبها الأخبارا وتكشف الأسرار والأستارا
بكماء الا أنها سميعـــة تعيـــد ما تسمعه طبيعـــة
زارتك من بلادها البعيدة[2] واستوطنت عندك كالقعيدة
ضيف قراه[3] الجوز والأرز والضيف فى اتيانه يعـــز
تراه فى منقارها الرقيـــق كلؤلؤ[4] يلقـــط بالعقيـــق[5]
تنظر من طرفين كالفصين[6] عن النور والظلمة بصاصين[7]
فريدة[8] خدورها الأقفاص[9] ليس لها من حبسها خلاص
تحبسها ومالها من ذنب وانما ذاك لفـــرط الحب

(١) يخالطنى (٢) التى لاتقدر على قضاء مصلحتها (٣) أكله (٤) درّ
(٥) مكان أوما تصنع منه الفصوص (٦) تثنيـــة فص (٧) تثنية بصاص
(٨) منفردة (٩) حبسها

الاعتبار بالحاصـــــل

زعموا أن أسـدا وثعلبا وذئبا اصطحبوا فخرجوا يصيدون فصادوا حمارا وظبيا وأرنبا[1] فقال الأسد للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال الذئب الأمر واضح الحمار لك والأرنب لأبى الحصين يعنى الثعلب والظبى لى فخبطه الأسـد فأطاح رأسـه ثم أقبـل على الثعلب وقال قاتله الله[2] ماأجهله بالقسمة هـات أنت ياأبا معاوية فقال الثعلب ياأبا الحارث الحمار لغذائك والظبى لعشائك والأرنب فيما بين ذلك فقال له الأسد قاتلك الله ماأقضاك من علمك هـذه الأقضية قال علمنى تلك الأقضية رأس الذئب الطائح عن جثته

(١) حيوان معروف (٢) الله يقتله

مصـــــر القـاهرة

كان من جملة من أغاروا على الديار المصرية قائد[١] أرسل من قبل حاكم من حكام بلاد الغرب وذلك الرجل الشهير هو جوهر القائد نزل بعساكره فى البقعـة التى فيهـا الآن الأزهر وخان الخليـلى والمشهد الحسينى وغيرهـا ثم اختط القاهرة سـنة ٣٥٨ من الهجرة وجعل لها سورا وخمسـة أبواب وهى باب النصر وباب الفتوح وباب القنطرة وباب زويلة وباب الخليج وكانت المنـازل إذ ذاك شاهقة[٢] كأنها القلاع[٣] يتركب أغلبها من خمس أوست طبقات وكان كل منزل منفصلا عن الآخر بحيث لايس صور أحدها صور المجاور له

والى الخليفة المعز لدين الله الفاطمى أول من ملك مصر من الفواطم تنسب القاهرة فيقولون القاهرة المعزية وقد بنى له بها قصر فخيم كان به عدة خزائن لحفظ ماتستدعيه رسوم الملك وأبهة الخلافة وما تحتاج اليـه العسـاكر البرية والبحرية كالسـلاح والخيام والبنود ولقد كان للكتب خاصـة فى جملة هـذه الخزائن أربعون خزانة تشتمل على قول بعضهم على مليون وستمائة ألف كتاب وفى جـملة ما كان فى خزانة الفرش والأمتعـة طاق[٤] من الحرير الأزرق منسوج بالذهب وسائر ألوان الحرير فيـه صورة أقاليم الارض وجبالها وبحارها وأنهارها

(١) رئيس (٢) مرتفعة (٣) الأمكنة المرتفعة (٤) نوع من الثياب

وصورة مكة المكرمة والمدينـة المنورة كتبت أسماء كل ذلك بالذهب أو الفضة أو الحرير غير أن جميع ما فى هذه الخزائن قد سلب ونهب فى احدى الثورات وبيع بأبخس الأثمان

ولما جلس محمد على باشا على تخت مصر اعتنى باصلاح البـلاد فنظمت الحارات والشوارع القـديمة وأنشئت شوارع وحارات جديدة وعملت عدة ميادين فصار فى داخل القاهرة وخارجها ستة عشر ميدانا(١). واعتنى من بعده بأمر النظام وتوسيع الشوارع وتنظيف أنحاء المدينة المغفور له اسماعيل باشا وقد اتبع هذا التنظيم فى الأزمان التالية لذلك الى وقتنا هذا مع زيادة فى الاعتناء بذلك حتى أصبحت مصر كما ترى جميـلة المناظر حسنة الرونق من أحسن المدن الشرقيـة بل أضحت أحسن مدينة فى أفريقية

(١) الميدان فضاء واسع

الجـامع الازهر

أوّل مسجد أسس فى القاهرة بناه القائد جوهر مولى الخليفة المعز لدين الله الفاطمى وانتهى من بنائه سنة ٣٦١ هجرية وبعد ذلك عمر مرارا كثيرة على يد ملوك مصر وأمرائها وخصصت له مرتبات كثيرة وبنيت به الأروقة(١) فتجد لأهالى الشرقيـة رواقا ولاهـل الشام رواقا وللمغاربة رواقا وهلم جرّا كل رواق يحتوى على مساكن كثيرة للمجاورين حبست(٢) عليها أوقاف(٣) من أهل البرّ والاحسان

وفيه الألوف من الطوائف المختلفة كأهل الحجاز واليمن والهند الخ فضلا عما به من المصريين

وكان الازهر فى الازمان الغابرة(٤) ما بين ارتقاء وانحطاط حتى جاء محمد على باشا فأخذ يسترجع رونقه(٥) وبهجته(٦) وقصده المجاورن من كل فج(٧) لطلب العلم وقد تخرج(٧) منه أفاضل اشتهروا فى كل بقعة من البقاع الاسلاميـــة

وقد حصر عدد الشيوخ المدرّسين فيه سنة ١٨٧٥ فكانوا ٣٦١ مدرّسا وكان به اذ ذاك من الطلبة ١٠٧٨٠

---

(١) مساكن طالبى العلم (٢) وقفت (٣) خيرات (٤) الماضية (٥) بهجته (٦) حسنه (٧) جهة (٨) خرج

أما فى سنة ١٩٠٢ فقد بلغ عدد المدرّسين ٢٤٠ وعدد الطلبة ٩٠٦٠
وفى هذا المسجد صحن لاسقف له متسع جدا منقوشة أطراف جدرانه العليا يتشمس فيه المجاورون شتاء ويبيتون به فى الصيف
وتحت هـذا الصحن صهاريج متسعة (١) تملأ ماء عذبا ليستقوا (٢) منها عنـد الحاجة

(١) مخازن الماء (٢) ليشربوا

حالة القطر المصرى فى الفصول الاربعة

فى فصل الربيع يعتدل الجو وفيـه يزرع القطن والقصب والبطيخ ويقلم التوت وتورق الاشجار ويبتدئ حصاد الزراعات الشتوية ويقلع الكتان ويحصد الشعير والترمس والحلبـة والقمح ويزرع الازر وتجمع الازهار لاستخراج مائها ويكثر المشمش وتقـل مياه الآبار ويقف تناقص النيل وفى أوله يتساوى الليل والنهار ثم يأخذ النهار فى الزيادة والليل فى النقص الى أوّل الصيف

وفى فصـل الصـيف يشـتدّ الحرّ ويكثر الخوخ والبطيخ والشمام ويقطف العسل وينضج العنب وتتغير أوراق الاشجار ويزرع الثوم والبصـل واللفت ويجـمع الزيتون وفى أوله يبلغ النهار منتهى طوله والليـل أقصر قصره ثم يتناقص النهار ويزيد الليـل حتى يتساويا فى أوّل الخريف

وفى فصـل الخريف يعتدل الهواء ويزرع الياسمين ويكثر الليمون والسفرجل وتقرط الحناء وتقف زيادة النيل ويحصد الارز وتبتدئ الزراعة الشتوية فيزرع القمح والشعير والكتان ويزرع الفول والترمس والحلبـة وتحصد الذرة وفى أوّله يتساوى الليل والنهار ثم يأخذ النهـار فى القصر والليل فى الطول حتى يبلغ النهـار نهاية قصره والليل غاية طوله فى أوّل الشتاء

وفى فصل الشتاء يشتدّ البرد وتهطل الامطار ويدخل النمل بطن الارض ويكثر الطير الغريب وتهيج البراغيث وتقلم الكروم ويقلع القصب وتنقل الاشجار الصغيرة وتزرع الحناء ويكثر البنفسج ويروق ماء النيل وتختلف الرياح وفى أوّله يأخذ الليل فى النقص والنهار فى الزيادة حتى يتساويا فى أوّل الربيع

میشیل اسوباردی

مدرسه بورسعید

الامیریه سنه ۱۹۰۵

مدرسه بورسعید

میشیل اسوباردی

مدرسه بورسعید الامیریه

سنه ۱۹۰۵

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-32371/fragment/page=00000060

De 1382

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-32371/fragment/page=00000061